

يسوع المسيح

حياته – رسالته – شخصيته

بقلم الياس نجمة

يوم السعانيين

وسرعان ما سرى الخبر بين الجماهير المترصّة حول أورشليم، فطغى عليها الشوق إلى رؤيته. ولما بلغ يسوع وتلاميذه قرية بيت فاجي، على جبل الزيتون، بين عنيا وأورشليم، أرسل اثنين من تلاميذه أمامه قائلاً: امضيا إلى القرية التي أمامكم، وحال دخولها تجدان أتاناً مربوطاً وجحشاً معها، فحلاهما واتياني بهما. وان قال احد لكما شيئاً فقولاً: الرب يحتاج اليهما، وسيردّهما سريعاً. ففعل التلميذان ما أمر به يسوع واتيأ بالحيوانين ووضعوا على الجحش رداءيهما، واركبا المعلم عليه، فاندفع التلاميذ وقد توهموا أن يسوع قد همّ بإنشاء الملكوت، يصيحون حوله ويهللون . زحفت الجموع لاستقبال يسوع ففرشوا الطريق بأرديتهم وقطعوا أغصاناً من الشجر، وجعلوا ينثرونها أمامه. وألهبت الحماسة نفوسهم، ولاسيماً الجليليين منهم فاخذوا يهتفون: " هوشعنا لابن داود ! مبارك الآتي باسم الرب ! هوشعنا في الأعلى".

كانت أورشليم ملتقى الملايين من اليهود في أيام الأعياد الكبرى ولاسيماً في الفصح، يحجون إلى الهيكل من سائر أطراف فلسطين والعالم الروماني. فتري المدينة وضواحيها تزدهم بالناس، ويقطعان الماشية للذبائح قبل العيد بأيام. وكان المعلم أجليلي ولعازر موضع حديث الساعة في جميع أوساط العاصمة . وفي الغد بعد العشاء في بيت سمعان الأبرص وكان يوم احد أراد يسوع دخول أورشليم في أبهة حافلة تحقيقاً لنبوة زكريا النبي التي ذكرها القديس متى حاذفاً منها ما يستهلفها به النبي من عبارات تصف في حماسة لاهية ولهجة خطابية رائعة انتصار المسيح ومجده. واستبدلها بعبارات من أشعيا تتلاءم والروح الوادعة التي دخل بها يسوع المدينة، وجو هذا المهرجان الشعبي الذي سيقبله عليه حقد الفريسيين ثورة تطلب صلبه. فقال : قولوا لابنة صهيون: هوذا ملكك يأتيك وديعاً، راكباً على جحش ابن أتان... !